اعتبر بعنواه ومنتهاه فهو الجزا الجبر كما تدين تدان والدين تارة يضاف
الى الله واخرى الى العبد والملة من املت الكتاب اي املية وتضاف
الى الامام التي تسند اليه بحق نحو ملة ابراهيم ولا يكاد يوجد مضافا
الى الله ولا الى احاد امة النبي لا يقال ملة الله ولا ملتي وملة زيد
كما يقال دين الله وديني ودين زيد الثاني ان الدين يقال لكل من
الاعتقاد والقول والفعل انه دين الله ولا يقال ملة الا باجتماع ذلك
كله واما الشريعة فالطريقة المتوصل بها الى صلاح الدارين شبهها
بشريعة الماء وبالطريق الشارع انتهى وبه يعرف ان من فسر الملة
هنا بالدين او الشريعة لم يصب **بتشييد اركانها** اي باعلا اعلامها
ورفع منارها واحكام احكامها والتشييد الرفع والتابيد او الاحكام والاتقان
قال الزمخشري شاد القصر واشاده وشيده رفعه وقصر مشيد ومشيد
وقيل المشيد المعمور بالشيد وهو الجص بكسر الجيم قال الزمخشري ومن
المجاز اشاد بذكره رفعه بالثنا عليه واشاد عليه اثنى عليه مكروها
وركن الشيء جوانبه التي عليها مبناه وبتركها بطلانه ذكره الراغب
فاثبات الاركان للملة مجاز قال الزمخشري من المجاز فلان يادي
من عزقومه الى ركن شديد ومخت باركانه تبركت به **وتاييد سننها**
تقويتها من الايد وهو القوة الشديدة ومنه قيل للامير المعظم مويد
والسنن جمع سنة وهي لغة الطريقة قال الزمخشري سن سنة حسنة
طرق طريقة حسنة واستن سنة وفلان مستن عامل بالسنة
وعرفا قول المصطفى صلى الله عليه وسلم وتقريره وقال ابن الكمال
المروي عن النبي فعلا كان او قولا بخلاف الحديث فانه مخصوص
وتبيينها للناس اي توضيحها المهم من ابان الشيء اوضحه ومنه
بان اي اتضح واستبان اي ظهر واستبنته عرفته قال الحرالي
والتبيين اقتطاع الشيء عما يلابسه ويداخله والمراد المبالغة في
البيان بما تفهمه صيغة التفعيل وقال الراغب البيان الكشف
عن الشيء وهو اعم من النطق وسمي الكلام بيانا لكشفه عن المعنى
المقصود واظهاره وقال المولى حسن والتبيين اعم من ان يتصف

بالمقصود

اويرشد مما يدل عليه كالقياس ودليل العقل ولما اقام البراهين على استحقاقه
تعالى وتقدس لجامع المحامد وصفات الكمال شهد له باستحقاق الالوهية واثباتها ونفيها عمن سواه اشارة الى ان تلك الشهادة الشريفة
داخلة فيما اقيمت البراهين على استحقاقه تعالى اياه بل استحقاق اثبات
الالوهية اشد ظهورا ومن ثم عطفه على الحمد فصرح بما علم التزاما
من سياق التنزيه قبله فقال واشهد الخ ومن رسوهه انه المصرح
بدلالة مفهوم المنطوق لدفع احتمال توهم غيره **واشهد** اي اعلم واني
به لخبر ابي داود وغيره كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذما
اي القليلة البركة واصل الشهادة لغة ماخوذ من المشاهدة والمعاينة
ثم نقلت شرعا الى الاخبار بحق الغير عن عيان ثم نقلت الى العلم بكثرة
كما هنا وكذا حيث اطلقت في ساير الكتب فتلك ثلاث انتقالات
اذ معناها هنا اعلم ذلك بقلبي وابينه بلساني قاصرا به الانشا
حال التلفظ وكذا ساير الاذكار والتشهدات **ان لا اله** اي لا معبود
بحق **الا الله** جمع في الشهادتين بين النفي والاثبات مع تنزيه الاله
الحق المثبت له ذلك عما لا يليق بكمال جمال وحدانيته والكلمة للتوحيد
اجماعا وهي المراد بكلمة التقوى وصح مادلت عليه بقوله **وحده**
نصب على الحال المؤكد بمعنى متوحدا وهو تاكيد لتوحيد الذات
والمتوحد ذو الوحدانية وزاد مقام الخطاب بالثناء توضيحا وتقريرا
بقوله **لا شريك** اي لا مشارك اذ الشريك من المشاركة وهي
المعاونة والمساعدة في الشيء او عليه وذلك ينافي الالوهية ضرورة
احتياجه الى الغير فانتفاؤه ضروري قطعا **له** تاكيد لتوجيه الافعال
ردا على نحو المعتزلة ثم قيد الشهادة بما يفيد ثبات جزمه وقوة
قطعه وعدم تزلزله فقال **شهادة يزيح ظلام الشكوك صبح
يقينها** اي اشهد به شهادة ثابتة جازمة يزيل نور اعتقادها
ظلمة كل شك وريب فهو استعارة بالكناية لكون نطقه بالشهادة
نشا عن جزم قلبه وعقد لبه عليها لان نور اليقين لما كان دافعا
لظلمات تشكيكات العدو اللعين شبه بضوء الصبح المنتشر المرتفع

Copyright © King Saud University